Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذلك كاللغة الفرنسية والانجليزية ، وبعض اللغات الأخرى كاللاتينية والعربية يكون الشكل فيها هو «الاعراب» وليس للترتيب فيها قيمة كبيرة ، وكل ذلك يرجع إلى العرف الاجتماعى للغة حيث يفرض شكلا خاصا للتعبير عن تلك الوظائف [١] .

فاللغة العربية قد ارتضى عرفها القديم والحديث ان تعبر عن وظائفها بالاعراب وهكذا جاء إنتاجها الفنى والعلمى والدينى ، فكيف إذن يمكن أن تقبل من السيد الشاعر مجموعات الكراهية التى حشدها ضد الشكل والإعراب ، وهو أمر ترفضه الدراسات اللغوية الحديثة ، والعرف العربى الاجتماعى ، والثقافة العربية فى ماضيها وحاضرها.

* * *

أما النقطة الثالثة التى أثارها السادة النقاد عن اللغة فتتلخص فى «تشخيص داء اللغة العربية وتعليمها وتقديم العلاج عن طريق ذلك التشخيص» .

يتلخص ذلك فى أن اللغة العربية وتعليمها محافظة وسلفية ، فلم تتطور ولم يتطور تعليمها منذ عهد بعيد ، وعدم التطور فيها يعود إلى ارتباطها وارتباط دراستها بالدين يقول الأستاذ عبدالصبور «ذلك أنه قد حدث فى تاريخنا حدث خاص بنا وهو مسألة ارتباط اللغة بالعقيدة ، واللغة لم ترتبط بالعقيدة عن طريق العقيدة نفسها ، ولكن الذين اشتغلوا باللغة كان معظمهم أو كلهم يشتغلون بالعقيدة، فاتخذوا النحو واللغة وسيلة لحسن فهم العقيدة ، لأن القرآن كتاب بلاغى ، ومن هنا حدث عندنا الارتباط بين الأدب وتفسير الدين» ويؤيده الدكتور القط بقوله : «وقد ظل تعلم الشعر واللغة العربية عندنا كما هو» ويصفق الدكتور رشاد مستبشرا ويرى «أنه لابد من إعادة النظر فى تعليم اللغة العربية [٢] » .

فداء اللغة العربية إذن – فى نظر السادة النقاد – أنها لم تتطور فى ذاتها ولا فى تعليمها وبقيت كما ورثناها من أسلافنا السابقين ، لأنها ارتبطت بالعقيدة وبالدين ، وترتب على ذلك الجناية على الأدب ، والعلاج إذن هو فى الفصل بين اللغة والدين .

---

(١) أصول النحو العربى ص ٢٦٨ – ٢٦٩ – محمد عيد

(٢) الآداب – العدد السابق ص ٧ – ٨